ATSAR ISTIKHDÂM ISTIRÂTIJIYYAH AL-TA'ALLUM AL-MUSTAQIL FÎ TANMIYAH MAHÂRAH AL-TA'BÎR AL-KITÂBI LADÂ AL-THÂLIBÂT QISM AL-I'DÂD AL-LUGHAWI BI JÂMI'AH AR-RAAYAH

أثر استخدام استراتيجية التعلم المستقل في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى طالبات قسم الإعداد اللغوي
بجامعة الراية

Syafrina Bakti¹, Rizal Firdaus²

¹Bachelor Student of STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia

²STIBA Ar Raayah Sukabumi, Indonesia

syafrina02bakti@gmail.com

rizalfirdaus9@gmail.com

ABSTRACT

The purpose of this study to know the independent learning strategy used improve the writing skill of students at the preparatory department of STIBA Ar Raayah 2018/2019. To achieve this objective, the writer used observational method to measure the influence of using the individual study strategy in improving the writing skill by conducting a test to a sample of 30 students who were chosen randomly at the preparatory department Ar Raayah. This study prove many results, the first: that strategic independent learning gave an effective influence developing Arabic writing skill of students at the preparatory department Ar Raayah. The second, improving the study of ten writing skills for the preparatory students. The third, analysis result of experimental group higher than the control group in four points; using the punctuation is 6,7%, using the conjunction sign is 20%, choosing the main of idea in a paragraph is 26,66%, and describing the picture is 20%.

Keywords: *Independent Learning, Learning Strategy, Writing Skill.*

المقدمة

اللغة العربية قيمة جوهرية مثلى في كل أفراد هذه الأمة الربانية. بها تقيم روابط الاتصال بين أبناء هذه الأمة. ومن المزايا التي تميزت بها اللغة العربية هي جعلها الله لغة القرآن حيث قال {إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تتقون} [يوسف:2]. وقوله {نزل به الروح الأمين*على قلبك لتكون من المنذرين*بلسان عربي مبين} [الشعراء:43-45].

إن تعليم اللغة يهدف إلى تزويد الطالبات بالمهارات الأساسية من خلال فنون اللغة المختلفة: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. فالكتابة من أهم الوظائف التي تعبر بها الطالبات عن أفكارها، ووقوع الطالبات في الأخطاء الكتابية يتأتى من إخفاقها في عملية الكتابة.

ذكر أحمد عبد الهادي سليم (1991) أن اللغة هي الوسيلة الأساسية لتسجيل ما أنتجه العقل الإنساني، وعليها اعتمدت البشرية في الحفاظ على تراثها، واللغة وعاء التراث والثقافة، ولولاها لانقطع المرء في حاضره عن ماضيه، وفي مستقبله عن حاضره، فالحياة بدون كتابة لا قيمة لها.

ولا شك أن تحقيق العملية التعليمية المتعلقة بتعليم اللغات بصفة عامة واللغة العربية بصفة خاصة، تتطلب من العملية التدريب على عدد من استراتيجيات التدريس المفيدة من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. لاسيما الاستراتيجيات التي تحقق اعتماد الطالبة على ذاتها في الممارسة والتدريب، إذ أن وقت التعليم في الفصول مهما بلغ، لن يحقق تعليم اللغة مما يحتاج إلى الاستعانة ببعض الاستراتيجيات التي تحقق الممارسة الممتدة للطالبات. ومن هذه الاستراتيجيات التي تحقق هذا الهدف؛ استراتيجية التعلم المستقل.

لقد استوعب المعلمون حاجة الطلبة إلى استخدام وسائل مغايرة لاستراتيجيات التدريس التقليدية، وضرورة تفعيل استراتيجيات تعليمية جديدة، وتنوع طرق طرح المادة العلمية من قبل المعلم للطلبة، والإبعاد عن التلقين المعتمد بالدرجة الأولى على معلومات المعلم، ودعم المنهاج المدرسي في شرح المادة العلمية بأساليب جديدة، والسماح للطلبة بالبحث عن المعلومات من مصادرهم الخاصة، أم تجريبية أساليب وطرق جديدة في فهم المادة العلمية، لتوفير وقت المعلمين وجهدهم لتغطية معلومات المنهاج المدرسي (أحمد عبد الهادي سليم، 1999).

تعد استراتيجية التعلم المستقل واحدة من أهم الاستراتيجيات الفعالة للتعلم النشط والذي من أمثلته أن يصبح بمقدور المتعلم قراءة الكتب بنفسه، وكتابة القصص القصيرة مع استخدام الأساليب التوضيحية التي يراها مناسبة، وذلك حتى يصبح الطلبة على قدر عال من المسؤولية والرغبة الحقيقية في التركيز التام عند حل التمارين أو

أثر استخدام استراتيجية التعلم المستقل في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى طالبات قسم الإعداد اللغوي بجامعة الراية

إجراء بحوث تربوية (جابر، 1999). وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على استراتيجية التعلم المستقل، والتعرف على مهارة التعبير الكتابي نحو استخدام استراتيجية التعلم المستقل لدى طالبات قسم الإعداد اللغوي، وتحديد أثر استخدام استراتيجية التعلم المستقل في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى طالبات قسم الإعداد اللغوي.

منهج البحث

إن المنهج الذي سلكته هذه الدراسة هو المنهج التجريبي (experimen method)، وهو المنهج الذي يستطيع الباحث بواسطته أن يعرف أثر السبب (المتغير المستقل) على النتيجة (المتغير التابع) (بكر عبد الجواد، 2001). واستعانت الدراسة بالمعلومات المتعلقة بالموضوع (خاصة استراتيجية التعلم المستقل في تنمية مهارة التعبير الكتابي) والوثائق الإدارية بأسئلة أشخاص الإداريين ليكون مجتمع وعينة البحث. وتكونت عينة الدراسة التي تم اختيارها بطريقة عشوائية من 30 طالبة من طالبات قسم الإعداد اللغوي بجامعة الراية. 15 كمجموعة تجريبية و 15 أخرى كمجموعة ضابطة. وذلك عن طريق الاختبارات لأنه يكشف الفرق الهام بين المجموعة الضابطة باستخدام الطريقة التقليدية والمجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التعلم المستقل. وتكونت الاختبارات من الأسئلة المتعلقة بمهارة التعبير الكتابي. أما تحليل البيانات في البحث الكمي يقوم بقاعدة "النسبة المئوية" لمقارنة بين النسبة المئوية من نتيجة الاختبار البعدي للمجموعتي الضابطة والتجريبية. ويتكون تحليل البيانات من تصنيف البيانات، وعرض البيانات، ثم الاستنتاج.

نتائج البحث

أ. مفهوم استراتيجية التعلم المستقل

تتميز طريقة التعلم المستقل عن طريقة المحاضرة وطريقة المحادثة والنقاش في أن وظيفة المعلم فيها تقتصر على تحديد الواجبات والمهام وكذا التوجيه والاستشارة. تعرف الدراسة المستقلة بأنها أي تعيين أو واجب يرتبط بالمدرسة يقوم به التلاميذ بمفردهم، ومن أمثلة ذلك، قراءة جزء من كتاب مدرسي، وكتابة موضوع تعبير، وحفظ هجاء الكلمات، وإعداد تقرير، وحين نفكر في التلاميذ وهم يعملون أو يستذكرون فإننا نتصورهم مندمجين في نوع أو آخر من الدرس أو الممارسة للواجبات المدرسية (جابر، 1999).

أ.أ. المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتعلم المستقل

• الممارسة الممتدة

أن يعطي المعلم الفرصة كي يؤدي التلاميذ المهارات المكتسبة نحو أداء مستقل وهو طريقة لزيادة وتوسعة زمن التعلم للتلاميذ.

• الواجب المنزلي

يتفق الأهل والتربويون على أهمية الواجبات المنزلية في تدعيم المادة الدراسية التي يتعلمها الطالب في المدرسة و استيعابها جيدا، بل وتتعدى فائدة الواجبات المدرسية التي اكتسب الطالب مهارات جديدة كالبحث واستكشاف ومواجهة الضغوطات.

يعتبر الواجب المنزلي من أصول التدريس، وهو عملية تقويم لأهداف الدرس ومدى تحققها. والواجبات المدرسية هي وسيلة تعليمية يعطي المعلم الطلبة لمساعدتهم خارج حجرة الدراسة لتحقيق أهدافهم. يعرف الواجب المنزلي بأنه مهمات يكلف بها المدرسون تلاميذهم بحيث يطلب منهم إنجازها في غير ساعات الدوام المدرسية (زيتون كمال عبد الحميد، 2003).

فالمعلم الجيد يولي الواجبات المنزلية العناية الخاصة بها، ويتوخى التوسط في أمرها، فلا يهملها ولا يغرقهم فيها، ويراعي ظروف كل طالب من الجوانب المعيشية والصحية والعقلية، كما يتأكد من أن الطالب قد قام بعمله بنفسه، ويقوم بتصحيح الواجبات أولا بأول حتى لا يعود الطلاب الإهمال (الفوزن عبد الرحمن بن إبراهيم، 1432هـ).

إن للواجبات المنزلية أهدافا عديدة (صفوت، 2011) وهي:

• الأهداف الوجدانية، وهي:

✓ غرس القيم الإسلامية في نفس الطالب وتقوية إيمانه.

✓ غرس حب الانتماء.

✓ تعزيز الثقة بالنفس وتحقيق الذات.

✓ غرس قيمة الحوار الفعال والبناء وتقبل الآخر.

✓ غرس قيمة الإنتاج.

• الأهداف المهارية، وهي:

✓ ترجمة القيم التربوية التي يدرسها الطالب نظريا داخل الصف.

✓ تدريبه على التعلم الذاتي المستمر.

✓ تدريبه على أداء وإتقان العمل بمجهود أقل ووقت أقصر.

✓ اكتساب مهارة حل المشكلات، وكيفية التخطيط لأي مشروع يريد القيام به.

أثر استخدام استراتيجية التعلم المستقل في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى طالبات قسم الإعداد اللغوي بجامعة الراية

- ✓ إثارة خيال وفكر الطالب، فيؤدي إلى الإبداع والابتكار .
 - الأهداف المعرفية، وهي:
 - ✓ توجيه الطلبة ومساعدتهم على اكتشاف وقدرتهم وميولهم ومواهبهم والعمل على تنميتها.
 - ✓ تنمية الوعي الإنتاجي الاستهلاكي لدى الطالب.
 - ✓ إلمام الطالب بالمعلومات والمعارف المستجدة.
 - ✓ إثراء الحصيلة اللغوية للطلاب.
 - ✓ تعريف الطالب بإمكانات البيئة التي يمكن استخدامها للإنتاج.
 - وحدد زفوت (2011) أن خصائص الواجبات المنزلية الجيدة هي:
 - ✓ أن تكون واضحة و محددة كي تربك الطلبة في إعدادها وتحضيرها.
 - ✓ أن تكون موجزة، بحيث تجعل الطلبة قادرين على فهم ما المطلوب منهم عمله.
 - ✓ أن تربط الموضوع الجديد بخبرات الطلبة السابقة.
 - ✓ أن تكون أهدافها واضحة للطلبة.
 - وهناك مظاهر مشكلة أداء الواجب المنزلي (زيتون كمال عبد الحميد، 2003) منها:
 - ✓ تأخر بعض الطلاب في القيام بالواجب.
 - ✓ القيام به بصورة غير كاملة، أو غير دقيقة.
 - ✓ نسخ الواجب حرفيا من دفتر زميل آخر.
 - ✓ حل تمارين غير مطلوبة في الواجب.
- أ.ب. إعداد قائمة مهارات التعبير الكتابي

لتحقيق الهدف الرئيسي من هذا البحث، وهو أثر استخدام استراتيجية التعلم المستقل في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى طالبات قسم الإعداد اللغوي بجامعة الراية، فإن ذلك يتطلب تحديد المهارات اللازمة للطلبات عينة الدراسة.

الرقم	مهارات التعبير الكتابي
1	مهارات المحتوى والمضمون كتابة مقدمة مناسبة وجاذبة تتناول صلب الموضوع بدقة وتسلسل منطقي. كتابة الجملة الرئيسة، والمدعمة، والختامية لكل فقرة. الوضوح والدقة في تحديد الأفكار.

ترتيب الأفكار وتسلسلها المنطقي.

2. مهارات اللغة والأسلوب استخدام أدوات الربط المناسبة استخداماً صحيحاً أثناء الكتابة.

مراعاة القواعد النحوية الصحيحة في الكتابة.

اختيار مفردات صحيحة ملائمة تعبر عن المعنى.

استخدام كلمات عربية صحيحة.

مراعاة صحة تركيب الجملة واكتمال أركانها.

3. مهارات الشكل والتنظيم استخدام علامة الترقيم بشكل صحيح.

مراعاة القواعد الإملائية في الكتابة.

أ.ت. إجراءات البحث

• وصف خطوات استخدام استراتيجية التعلم المستقل في تنمية مهارة التعبير الكتابي.

قامت الباحثة باستخدام استراتيجية التعلم المستقل في تنمية مهارة التعبير الكتابي بالخطوات فيما يلي:

- ✓ تحديد الأهداف التعليمية المحددة.
- ✓ مراعاة قدرة الطالبات كأفراد على العمل مستقلاً.
- ✓ إخبار الطالبات بالأساس العقلائي للتعين وأهدافه.
- ✓ اختيار الموضوع المناسب للتعبير الكتابي بحيث يكون مثيراً للاهتمام وذا مستوى أمثل من حيث الصعوبة والطول.
- ✓ تأكد من الطالبات يعرفن ما يعملن وكيف يعملن قبل بدء العمل.
- ✓ مراقبة الطالبات أثناء العمل.
- ✓ توضيح للطالبات متى وكيف يسطعن الحصول على المساعدة عند الحاجة إليها.
- ✓ تصحيح التعبير الكتابي.
- ✓ تقديم التغذية الراجعة.
- ✓ تقويم التعبير الكتابي.

• إعداد أدوات البحث

تعرض الباحثة الأدوات المستخدمة في كتابة هذا البحث من حيث كيفية إعدادها وضبطها، وهذه الأدوات هي :

1. قائمة تضم مهارات التعبير الكتابي.
2. اختبار مقالي لقياس مهارات التعبير الكتابي.
3. اختبار موضوعي لقياس مهارات التعبير الكتابي.

أثر استخدام استراتيجيات التعلم المستقل في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى طالبات قسم الإعداد اللغوي بجامعة الراية

أ.ث. تنفيذ التجربة

نفذت تجربة البحث في طالبات قسم الإعداد اللغوي خلال شهر يناير العام الدراسي الثاني سنة 2019، أما مكان نمفيذه فهو في جامعة الراية سوكابومي إندونيسيا. حيث قامت الباحثة بالتدريس للمجموعتين التجربة والضابطة.

• مقارنة نتائج الاختبار البعدي بين المجموعتين الضابطة والتجريبية

قسمت الباحثة تفاصيل النتائج في الجداول الآتية:

الفرق	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		استخدام علامة التقييم
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
	88%	13,2	81,3%	12,2	

أظهرت النتائج المدونة في الجدول السابق أن مجموع النسبة في استخدام علامة التقييم بلغت (81,3%) في المجموعة الضابطة بعدد التكرار (12,2). وأما مجموع النسبة في استخدام علامة التقييم بلغت (88%) في المجموعة التجريبية بعدد التكرار (13,2). وهذه النسبة تشير إلى أن في استخدام علامة التقييم تغير وتحسن؛ إذ نسبة التحسن (6,7%) لدى عينة الدراسة، وذلك بعد إجراء تطبيق استراتيجيات التعلم المستقل.

استخدام أداة الربط المناسبة

الفرق	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		استخدام أداة الربط المناسبة
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
	90%	13,5	88%	13,2	

أظهرت النتائج المدونة في الجدول السابق أن مجموع النسبة في استخدام أداة الربط المناسبة بلغت (88%) في المجموعة الضابطة بعدد التكرار (12,2). وأما مجموع النسبة في استخدام علامة التقييم بلغت (90%) في المجموعة التجريبية بعدد التكرار (13,5).

وهذه النسبة تشير إلى أن له ارتفاع في استخدام أداة الربط المناسبة؛ إذ نسبة التحسن (2%) ضعيفة لدى عينة الدراسة، وذلك بعد إجراء تطبيق استراتيجيات التعلم المستقل. يمكن إرجاع هذا الفضل إلى استخدام

استراتيجية التعلم المستقل إلا أن هذه النتائج لم تدلنا فرق حاد بين تطبيق الطريقة التقليدية والتعلم المستقل للأسباب التالية:

أ. اعتياد الطالبات على التعلم بالطريقة التقليدية منذ بداية دراستهم اللغة العربية. مما يصعب الانتقال والتكيف مع طريقة التعلم الجديدة.

ب. تطبيق طريقة التعلم المستقل في حدود ضيقة، فالمفترض أن يطبق التعلم المستقل لمدة المستوى الكامل ليصبح له أثر بارز في تحسين التعبير الكتابي لدى الطالبات.

1. استخراج الأفكار الرئيسة من النص القرائي

الفرق	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		استخراج الأفكار الرئيسة
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%26,66	%93,33	14	%66,67	10	

أظهرت النتائج المدونة في الجدول السابق أن مجموع النسبة في استخراج الأفكار الرئيسة بلغت (66,67%) في المجموعة الضابطة بعدد التكرار (10). وأما مجموع النسبة في استخدام علامة الترقيم بلغت (93,33%) في المجموعة التجريبية بعدد التكرار (14).

وهذه النسبة تشير إلى أن له ارتفاع في استخراج الأفكار الرئيسة؛ إذ نسبة التحسن (26,66%) لدى عينة الدراسة، وذلك بعد إجراء تطبيق استراتيجية التعلم المستقل. والظاهر أن نسبة التحسن فيها كبيرة.

2. التعبير الكتابي عن الصورة

الفرق	المجموعة التجريبية		المجموعة الضابطة		التعبير الكتابي عن الصورة
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%20	%86,67	13	%66,67	10	

أظهرت النتائج المدونة في الجدول السابق أن مجموع النسبة في التعبير الكتابي بلغت (66,67%) في المجموعة الضابطة بعدد التكرار (10). وأما مجموع النسبة في استخدام علامة الترقيم بلغت (86,67%) في المجموعة التجريبية بعدد التكرار (13).

أثر استخدام استراتيجية التعلم المستقل في تنمية مهارة التعبير الكتابي لدى طالبات قسم الإعداد اللغوي بجامعة الراية

وهذه النسبة تشير إلى أن له ارتفاع في استخراج الأفكار الرئيسة؛ إذ نسبة التحسن (20%) لدى عينة الدراسة، وذلك بعد إجراء تطبيق استراتيجية التعلم المستقل. والظاهر أن نسبة التحسن فيها كبيرة.

خلاصة البحث

إن استراتيجية التعلم المستقل – كما بين رباح – تعد من أهم الاستراتيجيات الفعالة للتعلم النشط والذي من أمثلته أن يصبح بمقدور المتعلم قراءة الكتب بنفسه، وكتابة القصص أن القصيرة مع استخدام الأساليب التوضيحية التي يراها مناسبة، وذلك حتى يصبح الطلبة على قدر عال من المسؤولية والرغبة الحقيقية في التركيز التام عند حل التمارين أو إجراء بحوث تربوية. والمفاهيم الأساسية المتعلقة بالتعلم المستقل منحصرة على الممارسة الممتدة والواجبات المنزلية.

وصنفت الدراسة مهارات التعبير الكتابي على عدد من المهارات، وهي عشر مهارات منقسمة إلى ثلاث مهارات رئيسة؛ مهارة المحتوى والمضمون، تندرج منها: كتابة مقدمة مناسبة وجاذبة تتناول صلب الموضوع بدقة وتسلسل منطقي، وكتابة الجملة الرئيسة، والمدعمة، والختامية لكل فقرة، والوضوح والدقة في تحديد الأفكار، وترتيب الأفكار وتسلسلها المنطقي. ومهارات اللغة والأسلوب، وتندرج منها: استخدام أدوات الربط المناسبة استخداما صحيحا أثناء الكتابة، ومراعاة القواعد النحوية الصحيحة في الكتابة، واختيار مفردات صحيحة ملائمة تعبر عن المعنى، واستخدام كلمات عربية صحيحة، ومراعاة صحة تركيب الجملة واكتمال أركانها. ومهارات الشكل والتنظيم، وتندرج منها: استخدام علامة الترقيم بشكل صحيح، ومراعاة القواعد الإملائية في الكتابة.

وتواصلت نتائج الدراسة إلى تحديد أثر استخدام استراتيجية التعلم المستقل في مهارة التعبير الكتابي لدى طالبات قسم الإعداد اللغوي في تفوق نتائج الطالبات للمجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في أربع صور؛ استخدام علامة الترقيم بالنسبة (6,7%)، واستخدام أداة الربط المناسبة بالنسبة (2%)، واستخراج الأفكار الرئيسة من النص القرائي بالنسبة (26,66%)، والتعبير الكتابي من الصورة بالنسبة (20%).

المراجع

Abdul Jawad Bakr, (2011). *Manhajul Bahts Al- Muqāran*. Iskandariyah: Dar Al-Wafa'.

Abdur Rahman bin Ibrahim, Al-Fauzan, (1432H). *Idhaāt Li Mu'allimi Al-Lughah Al-'Arabiyyah Lighairi nāthiqina bihā*. Riyadh.

- Al-Mishri, Yusuf sa'id, (2006). *Fāa'iliyah Barnamaj Al-Wasā'il Al-Muta'addidah fi Tanmiyah Mahārah At-Ta'bīr Al-Kitāby wal Ihtifādh bihā Lada Thalabah As-Shaf As-Tsīmin Al- Usus*. Ghaza: Al-Jami'ah Al-Islamiyyah.
- Jabir, Jabir 'Abdul Hamid, (1999). *Istrātījiyah At Tadrīs wa At-Ta'allum* . Al-qahirah: dar al-fikr al-'arabi.
- Kamal 'Abdul-Hamid Zaitun, (2003). *At-Tadrīs Namuzajihi wa Mahāratihī*. Alimi Al-Kutub.
- Salim, Ahmad 'Abdul Hadi, (1991). *Atsar Istikhdām Barnamaj Ta,limī fi Tahshil Thullab As-Shaf As-Tsanī As-Tsanawiyah fit Ta'bīr wat Tijāhiqim nahwihi*. Al-Jami'ah At-Tarbiyah.
- Shofwat, Hisyam husnai 'Abdur Rahman, (2011). *Atsar Istikhdām Al- Wajibāt Al-Manziliyah fi Tahshil Thullāb Lil Marhalah Al- Asasiyah fi Muhāfadzah Thulkarm*.
- Zafut, Muhammad, (1991). *Al-Mursyīd fit Tadrīs Al-Lughah Al-'Arabiyyah*. Filisthin-ghaza.